برنامج [الأمان الأمان .. يا صاحب الزمان] - الحلقة (64)
ولادة القائم من آل محمد صلوات الله عليهم – الجزء (61)
الشاشة التاسعة : شاشة النهاية السوداء – القسم (9)
في أجواء مرجعية السيد محمد باقر الصدر

الخميس : 12 ذو القعدة 1439 - الموافق: 2018/7/26

✤ هذهِ هي الحلقةُ الـ(64) مِن برنامجنا [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] والحديثُ حديثُ الولادة (ولادةُ القائمِ مِن آل مُحمّد "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين").. لازلتُ أُحدّثكم في إطار الشاشة التاسعة التي عُنوانها: النهاية السوداء.

• في الحلقة الماضية بدأتُ أعرض بين أيديكم صُوَراً مِن واقعنا الشيعي العقائدي (واقع المؤسّسةِ الدينيةِ الشيعيّةِ الرسميّة) عرضتُ صُوَراً في هذهِ الشاشة مِن أجواء مرجعيّة السيّد مُحسن الحكيم، وعرضتُ صُوراً مِن أجواء مرجعيّة السيّد الخوئي.. وسأكملُ مِن حيث انتهيت.

● **المرجعيّةُ الشيعيّة الثالثة التي سأعرضُ صُوراً من أجوائها هي:** مرجعيّة السيّد محمّد باقر الصدر.

★ **عرض الفيديو الذي يتحدّث فيه الشيخ علي الكوراني فيما يرتبطُ بعلاقة السيّد محمّد باقر الصدر بالفكر الإخواني والفِكر القطبي..!**

مرجعٌ شيعيٌ يُغمى عليه لأجلِ موتِ ناصبيٍّ شديد النصب مِن أعداء آل مُحمّد..!

مع العلم أنَّ السيّد محمّد باقر الصدر كان يقرأ ويُطالع الكُتب ويُتابع ويُدقّق.. وقليلون هُم في أجواء الحوزة العلميّة في النجف الذين يقرأون ويُتابعون، الأكثرُ كُسالى.. أمّا السيّد مُحمّد باقر الصدر فكان يقرأ ويُطالع.. فغَريبةٌ هي النتائج التي وصل إليها مثلما ينقل الشيخ الكوراني..!

علماً أنّ الشيخ الكوراني يُخفّف الأمور إلى أبعد حدّ..! هُناك تخفيفٌ في نقل الحقائق والوقائع، يقول: أنَّ السيّد محمّد باقر الصدر قال لهُ أنَّ سيّد قُطب ليس مُكلّفاً بولاية أمير المؤمنين وأنَّ حالهُ حالُ بنت كنديّة في مدينةٍ نائية في أطراف كندا لا تعرفُ شيئاً عن حُكم الحجاب في شريعة الإسلام..!!

فهل هذا المنطق منطقٌ ينسجم مع مرجع هكذا يُقال عنه أنّهُ نائبٌ لصاحب الزمان..!! هل نائبُ صاحب الزمان يُغمى عليه لأجل موت سيّد قُطب..!!

★ **عرض فيديو للسيّد طالب الرفاعي وهو مِن أقرب الناس إلى السيّد مُحمّد باقر الصدر وإلى عائلته - وهو حيٌّ يُرزق - في هذا الفيديو السيّد طالب الرفاعي يتحدّث عن توصيات السيّد محمّد باقر الصدر بأن يُثقَّفَ شبابُ الشيعة على الفكر القطبي..!!**

مرجعُ الشيعةِ يُوجّهُ شباب الشيعة إلى كُتب النواصب..! فهل هذا منطقُ مرجعيّةٍ تنوبُ عن صاحب الزمان؟!

إمامُ زماننا في رسائلهِ للشيخ المُفيد كلامه واضحٌ جدّاً، ورسالتهُ الأخيرة إلى مراجع الشيعة عِبْر الميرزا الأصفهاني: (**طَلَبُ المعارفِ مِن غيرِ طريقنا أهل البيت مُساوقٌ لإنكارنا**) فهل يُمكن أن يكون مرجعٌ بهذا الحال الذي مرَّ حديثُ السيّد طالب الرفاعي عنه أن يكون نائباً لإمام زماننا..؟!!

أدلُّ دليلٍ على أنَّ السيّد مُحمّد باقر الصدر ليس نائباً عن الإمام الحجّة هو أنَّ السيّد طالب الرفاعي ومعه مَن معه بنفسهِ يقول: نحنُ الذين أوقعنا السيّد محمّد باقر الصدر في الحُفرة.. فهل نائبُ صاحب الزمان يُوقعُهُ مَن يُوقِعهُ في الحفرة؟!!

★ **عرض فيديو للسيّد طالب الرفاعي يقول فيه أنّنا أوقعنا السيّد محمّد باقر الصدر في الحُفرة.**

نائب الإمام الحجّة هكذا يُفعل فيه.. يُحفر تحتهُ وبعد ذلك يقعُ في الحفرة..!

★ **عرض فيديو للسيّد طالب الرفاعي يُحدّثنا فيه ويقول أنّهُ هو ومن معهُ كسروا رقبة السيّد محمّد باقر الصدر..! وهذا الفيديو مِن برنامج خُطى مع علاء الحطّاب على الفضائيّة العراقيّة.**

★ **عرض فيديو للسيّد طالب الرفاعي يقول: أنّ السيّد محمّد باقر الصدر اجتهد فأخطأ، ولكن الحديث ليس في قضيّةٍ جُزئيّة وإنّما الحديثُ في قضيّةٍ مصيريّة بالنسبة للسيّد الصدر ولعائلته وللقريبين منه مِن تلامذتهِ ومُريديه، ويترتّب عليها ما يترتّب بالنسبةِ لِمَسار العمل الإسلامي في الوسط الشيعي على الأقل في العراق.**

يُمكن للإنسان أن يبذل جُهدهُ فيُخطئ وكُلّنا خطّاءون في جميع الاتّجاهات، ولكن أن يُخطئ مرجعٌ يزعمون أنّهُ نائبٌ لِصاحب الأمر ويكون هذا الخطأ في الأمر المصيري، فهذهِ قضيّةٌ تحتاجُ إلى وقفةٍ طويلة، لأنّهُ لو كان فعلاً ينطبقُ عليه الوصف (**وأمّا الحوادثُ الواقعة فارجعوا فيها إلى رُواة حديثنا، فإنّهم حُجّتي عليكم وأنا حُجّة الله عليهم**) إذا كان هذا الوصف ينطبقُ عليه أو ينطبقُ على الآخرين، فإنّنا لا نستطيعُ أن نتخيّل الخطأ الفادح في الأمور المصيريّة، وإلّا كيف يجعل الإمامُ الحجّة هؤلاء حُجّةً مِن قِبَلهِ في الحوادث الواقعة..؟!

السيّد طالب الرفاعي - كما ذكرت - هو أقربُ الناسِ إلى السيّد محمّد باقر الصدر، وهذا الفيديو الذي عُرِض هو من برنامج أبعاد الذي عُرض على الفضائيّة العراقيّة.

★ **وقفة عند فيديو آخر قد يكون طويلاً بعض الشيء، لكنّهُ يشتملُ على الكثير مِن المعلوماتِ والحقائق.. السيّد طالب الرفاعي يُحدّثنا في هذا الفيديو عن تفاصيل ترتبطُ بالسيّد مُحمّد باقر الصدر وحتّى بأجواء عائلته.**

هذا الفيديو هو الوثيقة (47) مِن الحلقة (35) مِن برنامج [السرطان القطبي الخبيث في ساحة الثقافة الشيعيّة].

• **ما مرّ في الفيديو كلامٌ مُتشعّبٌ.. ولكن هُناك مُلاحظات سريعة:**

✦ **الملاحظة (1):** السيّد طالب الرفاعي كان يرى نفسهُ مُرشداً للسيّد محمّد باقر الصدر، وفعلاً هو كان كذلك، فإنَّ معرفةَ السيّد طالب الرفاعي بما يجري في كواليس السياسة في العراق أو خارج العراق أكثر مِن السيّد محمّد باقر الصدر مئات المرّات.. مِثلما قال السيّد طالب الرفاعي فإنَّ السيّد مُحمّد باقر الصدر لم يكن يقرأ جريدة ولا مجلّة ولا يُتابع راديو ولا تلفزيون وليس لهُ أيُّ صِلةٍ بِعالم السياسة.. وتلامذته كذلك.
وقد تحدّث السيّد طالب الرفاعي عن أنَّ السيّد مُحمّد باقر الصدر اجتهد فأخطأ في الاجتهاد في تعيين مصيره، ولام طُلّاب السيّد مُحمّد باقر الصدر وقال أنّهم اجتهدوا وأخطأوا في أن ورّطوا السيّد مُحمّد باقر الصدر وكُلّ هذهِ المعلومات صحيحة إذا أردنا أن نبحث عن تفاصيلها.

✦ **الملاحظة (2):** المسألة التي لم يُرِدْ السيّد طالب الرفاعي في الفيديو أن يتحدّث عنها ذكرها في كتابه الأمالي، وهي حينما أرسل رسالةً إلى السيّد مُحمّد باقر الصدر وقال هُناك شيءٌ فيه إساءةٌ أدب.. فقد خاطب السيّد مُحمّد باقر الصدر وقال له: (**ما أنت مرجع.. أنت مُريجعٌ صغير**) فلماذا تُعطي لنفسكَ قيمةً أكثرَ مِن قيمتك.. قال هذا الكلام في سياق تفاصيل ذكرها في كتابه (الأمالي).
هذا هو واقع النجف، وهذا هو واقعُ المرجعيّة الشيعيّة.. وما مرجعيّةُ السيّد مُحمّد باقر الصدر إلّا مِثال.. علماً أنّ هذهِ المعاني والمطالب التي تحدَّث عنها السيّد طالب الرفاعي إذا ما أردتُ أن أفصّل القول فيها واتيكم بالشواهد والوثائق فذلك أمرٌ سهلٌ بالنسبة لي، لأنّ الحقيقة كما قال السيّد طالب الرفاعي والواقع كما وصف السيّد طالب الرفاعي.
والسؤالُ هنا: واقعٌ وحالٌ بهذا الوضع، ومرجعٌ بهذهِ المواصفات، هل يُمكن أن نصِفَ هذهِ المرجعيّة بأنّها تنوبُ عن إمام زماننا؟!! لِماذا كُلّ الأخطاء وكُلّ الفشل وكُلّ الضياع يُنسَبُ إلى إمام زماننا..؟! مراجع هُم يقعون في الفشل، يقعون في الخطأ، يقعون في الاشتباه لِقلّة خبرتهم ولِقلّة مُمارستهم العمليّة يضعون لأنفُسهم مقامات ليسوا أهلاً لها، ويتصدّون لأمور هي أكبر منهم، وبعد ذلك، ما يترتّبُ على كُلّ ذلك مِن خطأٍ وفشلٍ وانطماسٍ واندثارٍ للحقائق ولِما يُريده أهل البيت تُنسب هذهِ الأمور إلى إمام زماننا..!!

● **وقفة عند صُورٌ أخرى من واقعنا الشيعي:**

★ **عرض فيديو للسيّد طالب الرفاعي أحد مُؤسّسي حزب الدعوة الإسلاميّة يقول في الفيديو أنّ حزب الدعوة ليس شيعيّاً..! جاء هذا في مُقابلةٍ معه على قناة البغداديّة.. مع الإعلامي العراقي عبد الحميد الصائح.**
(هذا الفيديو هو الوثيقة رقم (7) مِن الحلقة (33) من برنامج [السرطان القطبي الخبيث في ساحة الثقافة الشيعيّة]..)
• حزبُ الدعوة وليدٌ شرعيٌّ مِن المؤسّسةِ الدينيّةِ الشيعيّةِ الرسمية، وكذبٌ هذا الذي يُقال عنهُ أنَّ المُخابرات البريطانيّة هي التي أسّستهُ وأنّ المُخابرات الإيرانيّة كانتْ وراء ذلك، هذا الكلام لا أصل له أساساً.
حزبٌ شيعيٌّ نجفيٌّ تأسّس في وسطِ المرجعيّة الشيعيّة العُليا، لقد نشأ في بيتِ السيّد مُحسن الحكيم.. ومِن كبار مُؤسّسي هذا الحزب ومِن أوائل الذين حملوا رايتهُ هُم أولاد السيّد مُحسن الحكيم (السيّد مهدي، والسيّد مُحمّد باقر).
حزبٌ نشأ في وسط المُؤسّسةِ الدينيّةِ الشيعيّةِ الرسمية ولكنّهُ كان نُسخةً مُشوّهةً عن الإخوان المُسلمين، وكان عمادَ فكرهم الفِكرُ القطبي.. فهذا أحدُ مُؤسّسيهم الأوائل "السيّد طالب الرفاعي" يُعطينا رأيه وعقيدته ونظره في رُموز الإخوان المُسلمين وأبرزُ هذهِ الرموز (حسن البنّا وسيّد قُطب)

★ **عرض الفيديو الذي يتحدّث فيه السيّد طاب الرفاعي عن رأيهِ في رموز الإخوان المُسلمين (حسن البنّا، وسيّد قُطب).**
أبرزُ رمزٍ مِن رموز الإرهاب والإجرام الديني ومِن أبرز رُموز النواصب وأعداءِ العترة الطاهرة هُو: سيّد قُطب، والسيّد طالب الرفاعي يقول عنه: مضى شهيداً سعيداً..!! هذا هو واقعُ المؤسّسةِ الدينيّةِ الشيعيّةِ الرسمية في النجف وفي غير النجف..
فكربلاء ليستْ ببعيدةٍ عن النجف.. مرجعيّاتها، فِكْرها، عَملُها هو هو الذي في النجف.. فحينما أسّستْ مرجعيّة السيّد مُحمّد الشيرازي مُنظّمة العمل الإسلامي كانتْ هذهِ المُنظّمة نُسخةً مُشوّهةً عن حزب الدعوة الإسلاميّة.. وحزبُ الدعوةِ الإسلاميّة نُسخةٌ مُشوّهةٌ عن الإخوان المُسلمين..!
نشأت مُنظمّة العمل الإسلامي في أحضانِ مرجعيّة السيّد مُحمّد الشيرازي.. وأحمد الكاتب مِن رموز هذه المُنظّمة وكان أيضاً من رموز التيّار الشيرازي.

● وقفة عند ما يقولهُ **أحمد الكاتب** في مُذكّراته المنشورة على الشبكةِ العنكبوتيّة، تحت عنوان: "سيرتي الفكريّة والسياسيّة مِن نظريّة الإمامة إلى الشُورى".. جاء فيها وهو يتحدّث عن مُنظّمة العمل الإسلامي التي كان هو مِن رُموزها ومِن كوادرها.. يقول:
(وبالرغم مِن أنّنا كنّا نحمل فكراً شيعياً إمامياً قويّاً، إلّا أنّنا لم نجد مانعاً مِن الانفتاح على الفكر الإسلامي السنّي العام، وبالخُصوص كتابات قادة الإخوان المسلمين مثل: سيّد قطب ومحمّد البهي، ومحمّد جلال كشك ومحمّد قطب وغيرهم، التي كانتْ تُشكّل العمود الفقري لمكتبتنا)!
هذا هو الواقع في ثقافة السيّد مُحمّد باقر الصدر وفي ثقافة حزب الدعوة، وفي ثقافة التيّار الشيرازي وفي ثقافة مُنظّمة العمل الإسلامي.

● السيّد محمّد الشيرازي هو نفسهُ يحثُّ الخُطباء على حِفظ كتابٍ مِن كُتب سيّد قُطب وهُو لا يعلم أنَّ سيّد قُطب كتبهُ في الأيّام التي كان فيها ماسونيّاً..
وقد تحدّثتُ عن هذا الموضوع بشكلٍ مُفصّلٍ في برنامج [السرطان القطبي الخبيث في ساحة الثقافة الشيعيّة]. والذي يتكون من 48 حلقة:
http://www.alqamar.tv/arb/alsarattan-alquttbey-alkhabith/

★ **عرض وثيقة التسجيل الصوتي للسيّد محمّد الشيرازي وهو يحثّ فيه الخُطباء ويحثُّ أتباعهُ وتلامذته على حفظ الفكر القُطبي وعلى نشره ليليّاً على المِنبر الحُسيني..!!**
السيّد الشيرازي يقول في التسجيل الصوتي وِفقاً لكلام أمير المؤمنين أنّه "لا تنظر إلى مَن قال ولكن انظر إلى ما قال"..
أنا أقول: هذا المنهج لِماذا يُطبّق على فِكْر سيّد قُطب ولا يُطبّق على فكر أهل البيت؟!!

مثلاً.. لِماذا يرفض السيّد صادق الشيرازي تفسير الإمام العسكري ويُضعّفهُ؟ لِماذا لا يعمل السيّد صادق الشيرازي بهذا المنهج..؟!

● عرضتُ بين أيديكم في الحلقة الماضية وفي هذهِ الحلقة صُوَراً مِن أجواء مرجعيّة السيّد محسن الحكيم، وكذلك مِن أجواء مرجعيّة السيّد الخوئي، وكذلك مِن أجواء مرجعيّة السيّد مُحمّد باقر الصدر ومِن أجواء مرجعيّة السيّد محمّد الشيرازي.

إذا قُلتم أنَّ هؤلاء المراجع هُم مراجع نصبوا أنفسهم فإنّي أقبل ذلك، أو قُلتم أنّ هؤلاء مراجع انتخبتهم الأمّةُ ورضيتْ عنهم أيضاً أقبل ذلك.. أو قُلتم أنّ هؤلاء المراجع أُناسٌ يملكون خبرةً في العِلم الديني أقبلُ ذلك.. فهذهِ قضيّةٌ بشريّةٌ عاديّةٌ يختلطُ فيها الخطأُ والصواب، سواء اتّفقتُ معهم أم اختلفتُ معهم، فليس ذلك مُهمّاً.

لكن مع كُلّ هذهِ الحقائق التي تمَّ عرضُها والتي هي صُوَرٌ مُجتزئة وما خفي هو أعظم وأدهى وأقبحُ وأخطر.. مع كُلّ هذه الحقائق أن يُقال أنُّهم ينوبون عن إمامنا صاحب الزمان، فهذا الكلام فيه إساءةٌ لإمام زماننا "صلواتُ الله وسلامه عليه".

• في فيديو "الكذبة البيضاء" السيّد طالب الرفاعي يضحكُ على السيّد مُحسن الحكيم ويخدعه - مع كُلّ التفاصيل التي مرّت - هل هي صُورةٌ تجعلُنا نتصوّر أنّ السيّد مُحسن الحكيم هو نائبٌ للإمام الحجّة؟!! أنتم احكموا بوجدانكم.. علماً أنّ نفس هذهِ الشخصيّة التي ضحكَ عليها السيّد طالب الرفاعي وكذبَ عليها كذبةً بيضاء، نفس هذهِ الشخصيّة وصفها السيّد طالب الرفاعي بأنّها "خروف الشيعة" وليس مرجعُ الشيعة..!! فهل أنَّ هذهِ الشخصيّة التي تُخدَع ويُضحكُ عليها ويُكذَب عليها كذبةً بيضاء هل يُمكن أن تكون نائباً للإمام الحجّة؟! هل مِن المُناسب أن يُحسَب ذلك على إمام زماننا؟!

والحال هو هو فيما يرتبطُ بمرجعيّة السيّد الخوئي.. فأنتم قد استمعتم إلى المرجع المعاصر السيّد كمال الحيدري وهو مِن تلامذته، يُحدّثنا عن أستاذهِ السيّد الخوئي وكيف أنّهُ بال على نفسه خوفاً حينما ذهب إلى زيارة صدّام، وهي مُجرّد زيارة.. فلم يكنْ المقام مقاماً للمواجهة.. هي مُجرّد زيارة، ولكن الرجل مرعوبٌ فبال على نفسه.. وهذه قضيّةٌ حقيقيّة.

فهل هذهِ الصُورة تُناسبُ شخصاً يُقال عنهُ أنّهُ نائبٌ لِصاحب الزمان..؟!! (وأنا أتحدّثُ هنا في هذهِ الجهة، جهة أن يُقال عنهُ أنّهُ نائبٌ لصاحب الزمان.. ولا أتحدّث عن جهات أخرى كجهة أنّهُ رجلٌ كبيرٌ في السنّ، ولا أتحدّثُ عن شخصٍ عندهُ مُشكلةٌ صحيّة.. إنّني أتحدّثُ عن هذهِ الجهة فقط: أنَّ السيّد الخوئي - برغم هذا الحال الذي هو عليه - يُقال عنه أنّهُ نائبٌ لِصاحب الزمان!!)

● السيّد الخوئي في رسالته العمليّة [منهاج الصالحين - باب العبادات] الطبعة (28).. في باب الجهاد الذي أُلحِق في الطبعات الأخيرة مِن منهاج الصالحين.. خُلاصةُ قول السيّد الخوئي في صفحة 366 أنّه يقول: بأنّ الجهاد لدعوة الكُفّار للدخول في الإسلام واجبٌ في زمان الغَيبة.. بخلاف روايات وأحاديث أهل البيت التي تشترطُ حضور المعصوم، ولكنَّ السيّد الخوئي أسقطَ كُلّ تلك الروايات..!

فالسيّد الخوئي يقول أنَّ الجهاد في زمان الغَيبة واجب، والذي يقود الجيوش هو المرجع (الفقيه)..! ولكن في نفس الوقت يقول: لا يجوز الخُروج على الحاكم الظالم..!!

يعني أنّ السيّد الخوئي الذي بال على نفسهِ خوفاً ورُعباً مِن صدّام، هو لا يُواجه صدّام.. ولكنّه يقود الجيوش مِن العراق كي يُحارب الولايات المُتّحدة وأوربا لإدخالهم في الإسلام..!! فهل هذا منطق..؟!

• يقول في [منهاج الصالحين] صفحة 366: (**وهو** - أي الجهاد - **في زمن الغَيبةِ مَنوطٌ بتشخيص المُسلمين مِن ذوي الخبرة...**) إلى أن يقول: (**وأمّا ما ورد في عدّة من الروايات من حرمة الخُروج بالسيف على الحكّام وخلفاء الجور قبل قيام قائمنا صلواتُ اللّه عليه فهو أجنبيٌّ عن مَسألتنا هذهِ..**)

يعني أنّنا لا نقوم على الظالمين.. الظالمون موجودون، والجهاد مُشرّع، والذي يقود المعركة الفقيه!! فهل هذا منطقُ إنسان مُتّزن؟! هل هكذا نُوّابُ صاحب الزمان سيفتحون العالم ويقودون البشريّة إلى ما يُريدهُ الله سُبحانه وتعالى؟! هل يُمكن أن نَنسبَ هذا المنطق إلى إمام زماننا..؟!

● **ومن مرجعيّة السيّد الحكيم والسيّد الخوئي إلى مرجعيّة السيّد مُحمّد باقر الصدر.**

• وقفة عند كتاب [الشهيد الصدر سنواتُ المِحنة وأيّامُ الحصار] للشيخ محمّد رضا النعماني.

في صفحة 310 يُحدّثنا الشيخ محمّد رضا النعماني الذي رافق السيّد مُحمّد باقر الصدر أيّام محنتهِ وأيّام الإقامة الجبريّة إلى استشهاده.. يقول:

(**وفشل مشروع القيادة النائبة وأصابتْ السيّد الشهيد خيبةُ أملٍ قاتلة وهمٌّ دائم، فتدهورت صحّته وأُصيبَ بانهيارٍ صحّي وضَعْفٍ بدني حتّى كان لا يقوى على صعود السُلّم إلاّ بالاستعانة بي، وظهرتْ على وجهه علامات وحالات لا أعرفُ كيف أُعبّر عنها. قلتُ لسماحته: سيّدي، لماذا هذا الهمّ والحزن والاضطراب؟ فقال: لقد تبدّدت كُلّ التضحياتِ والآمال..**). وهذا دليلٌ واضحٌ على دقّة كلام السيد طالب الرفاعي فيما تحدّث به.

• أعود إلى هذه الصُورة وأقول: إذا كُنّا نتحدّث عن السيّد مُحمّد باقر الصدر أنّهُ مرجعٌ نصبَ نفسه للناس، فأنا لا شأن لي بهذا الموضوع، لن أذكر شيئاً، فالأمرُ بشريٌّ صِرْفٌ والأخطاء أكثرُ من الصواب.. وإذا كُنّا نتحدّثُ عن أنّ السيّد محمّد باقر الصدر مرجعٌ اختارته الشيعة، فالأمر هو هو.. ولكن أن يُقال عن هذه المرجعيّات أنّها تنوبُ عن صاحب الزمان، فهذا هو الذي أُناقِشهُ فأقول: هل أنّ المرجعيّةَ التي تنوبُ عن صاحب الزمان تُخطّط بهذه الطريقة..؟!

• وقفة عند كلامٍ ينقلهُ الشيخ محمّد رضا النعماني في كتابه [الشهيد الصدر سنواتُ المِحنة وأيّامُ الحصار] وعائلة السيّد محمّد باقر الصدر عليمةٌ بهذا الموضوع.. يقول وهو يتحدّث عن برنامج القيادة النائبة للسيّد مُحمّد باقر الصدر:

(**أن يخرج السيّد الشهيد إلى الصحن الشريف** - صحن الأمير بالنجف - **في الوقت الذي يكونُ فيه مملوءاً بالناس، وهو الفترة الواقعة بين صلاة المغرب والعشاء، وهُناك يُلقي خطاباً على المُصلّين يُعلن فيه عن أسماء أعضاء القيادةِ النائبة، ويطلب من الناس إطاعتهم والسير تحت رايتهم. وقال لي "رضوان الله عليه":**

"سوف أظلُّ أتكلّم وأتهجّم على السُلطة وأندّد بجرائمها، وأدعو الناس إلى الثورة عليها، إلى أن تضطر قوّات الأمن إلى قتلي في الصحن الشريف أمام الناس، وأرجو أن يكون هذا الحادث مُحفّزاً لكلّ مؤمن وزائرٍ يدخل الصحن الشريف لأنّه سيرى المكان الذي سوف أُقتل فيه فيقول: ها هُنا قُتِل الصدر، وهو أثرٌ لا تستطيعُ السُلطةُ المجرمة مَحوه مِن ذاكرة العراقيين.

وكان "رضوان الله عليه" قد أمرني أن أخرج من البيت وأشتري قطعة سلاح وهي المرّة الثانية التي خرجتُ فيها، وتمكّنت بمُساعدة أحد الإخوة الطَلَبة أن أوّفر له ذلك وآتي به إلى البيت، ثُمّ قال لي: هل أنت مُستعد لتشاركني الشهادة؟ فقُلت: نعم إن شاء الله. فقال: إذن نخرجُ معاً، فإذا حاولتْ قوّاتُ الأمن منعي من الذهاب إلى الصحن فحاول إطلاق النار عليهم لكي يُتاح لي الوصول إليه - أي إلى الصحن -

وكان المفروض كشرط ضروري لتنفيذ الفكرة وضمان نجاحها أن يكون كافّة أعضاء القيادة الرباعيّة في خارج العراق، لأنّ الإعلان عن أسمائهم وهم في داخله - أي داخل العراق - **يعني على أقّل الاحتمالات قيام السُلطة باعتقالهم إن لم يكن إعدامهم.**

وعلى هذا الأساس عرض "رضوان الله عليه" فكرة القيادة النائبة على أحدهم - أي على السيّد محمّد باقر الحكيم - **وبعد نقاش للمشروع وشكل اشتراكه فيه اعتذر عن الاشتراك..)**

فهل المرجع الذي تكون هكذا مواقفه وهكذا قراراته وهكذا هي طريقةُ تفكيره، هل يصحّ أن يُقال عنه أنّهُ نائبٌ عن صاحب الزمان..؟!

● وقفة عند الرسالة العمليّة للسيّد **مُحمّد الشيرازي** [المسائل الإسلاميّة] - الطبعة (25) في صفحة 58 تحت عنوان: الجيش.

السيّد مُحمّد الشيرازي كان يتبنّى مشروعاً عنوانه: "حُكومة مليار مُسلم".. كان عدد المُسلمين في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات يُقدّر بمليار مُسلم.. وهذا الكلام نفسهُ يدلُّ على أنّ السيّد الشيرازي لم يكن مُطّلعاً على ما يجري في الكواليس.. قد يكون مُطّلعاً على ظواهر الأمور، ولكن ظواهر الأمور ليستْ هي التي يُحكَم عليها حينما نُريد أن نُخطّط تخطيطاً ستراتيجيّاً، علينا أن نبحثَ ليس فقط بخصوص ما في الكواليس وإنّما علينا أن نبحثَ عن الجُذور التي نشأ منها ما يجري في الكواليس كي نستطيع أن نُخطّط لبرنامجٍ أو لِمشروعٍ ستراتيجي.

• يقول في صفحة 58 تحت عنوان: الجيش.. على هيئة سؤال وجواب.

(س: وهل في الإسلام جيش مُنظَّم؟ ج: نعم، على أفضل صورة.

س: هل يوجد في الإسلام الجُنديّة الإجباريّة؟ ج: كلّا، فالجُنديّة في الإسلام إختيارية إلّا في حالة الاِضطرار.

س: وكيف ذلك؟ - يعني كيف يكون برنامج الجيش؟ -

ج: إنَّ الدولة الإسلاميّة تُعيِّن ساحاتٍ كبيرة خَارج المدن مُزودَّة بأقسام السلاح وتندبُ الناس إلى التمرين هُناك مِن غير فَرْقٍ بين جميع العناصر كِباراً وصغاراً وبذلك يتدرَّب كُلُّ الشعب تقريباً، وترفعُ عن كاهل الحُكومة نفقات الجيش، كما أنَّ العاملين يبقون عند عوائلهم وعلى مكسبهم فكلُّ إنسان يتدرَّب يومياً ساعة أو ساعتين مثلاً، ثُمَّ يرجع إلى كسبه ويبقى عند أهلِه، فإذا دَهَم الدولة عدوٌّ وَجَبَ على الجميع المُقاتلة دِفاعاً عن بيضة الإسلام، ومن رَغِب في خدمة الدولة إختياراً قُرِّر لهُ راتب ليبقى على طُول الخطَ يخدم الدولة.

س: ماذا تصنع الدولة بعائلة من يقتل من الجنود؟

ج : إذا كانتْ العائلة فقيرة عاجزة أعطيتْ بقدْر سدّ حاجاتها حسب شأنها، وإنْ لم تكن كذلك لم تُعْطى شيئاً إلَّا إذا كان في إعطائهم مصلحة أو غيرها)!

بالله عليكم.. هل هكذا تُؤسَّسُ الجيوش، وهل هكذا تُقادُ الدُول؟! هل هؤلاء هُم نُوّاب صاحب الزمان الذين سيحكمون العالم..؟!! هل هذهِ هي المرجعيّات التي يخافُ الغَرب منها..؟! - وأنا أعني هنا جميع المرجعيّات الشيعيّة، وليس فقط مرجعيّة السيّد الشيرازي -

علماً أنّ هذا الكتاب للسيّد مُحمّد الشيرازي بقي على حالهِ إلى حِين وفاتهِ ولم يُحدِثْ فيه السيّد الشيرازي أيّ تغيير.. يعني هذا آخر ما وصل إليه عقل السيّد مُحمّد الشيرازي.. فهل هذه عقليّةُ شخصٍ ينوبُ عن صاحب الزمان؟!

مِن الإساءةِ لإمام زماننا أن نقول أنّ مثل هذهِ العقليّات تنوبُ عنه.. هذهِ عقولٌ مُتخلّفة تعاني مِن أُميّة فَهْم الواقع وتُعاني مِن أُميّة الثقافة المُعاصرة.

• الأنكى مِن هذا أنَّ المرجع المعاصر السيِّد صادق الشيرازي هو أيضاً على نفس هذا الرأي.. فهو في رسالته العمليّة التي تحمل عنوان: [المسائلُ الإسلاميَّة مع المسائل الحديثة] يبقى على نفس هذا التفكير..!

في صفحة 56 المَتن الأصل هو نفسهُ ما جاء في الرسالة العمليّة التي عنوانها [المسائل الإسلاميّة] لشقيقهِ المرجع الراحل السيّد مُحمّد الشيرازي، فهو يتبنّاها بتغييرٍ في المواطن التي يختلفُ فيها مع السيّد محمّد الشيرازي.

ولكنّه في صفحة 56 تحت عنوان: "الإسلام والجيش" الكلام الموجود هو بالضبط ما جاء في رسالة السيّد مُحمّد الشيرازي، لم يُغيّر فيه بخصوص برنامج تأسيس جيش الدولة الإسلامية.

وإذا قال قائلٌ أنّ هذا الأمر جاء في غفلةٍ مِن **السيّد صادق الشيرازي**، فأقول: الأمر ليس كذلك.. فهذا الأمر كرّرهُ السيّد صادق الشيرازي بنفسهِ في نُسخةٍ أخرى من رسالةٍ عمليّة مُختصرة وهي [مُنتخب المسائل الإسلاميّة] فهو اختصر الرسالة العمليّة وأبقى ذلك.. وهذا يعني مدى اهتمامهِ وقبوله للفكرة..!!

فهل أمثال هؤلاء المراجع ينوبوب عن صاحب الزمان..؟!!

• **كُلُّ الذي أُريد أن أصِلَ إليه هو:** أنّ هذهِ المرجعيّات الشيعيّة لا تُمثّلُ إمام زماننا.. لأنّنا إذا قُلنا أنّهم يُمثّلون إمام زماننا فإنَّ هذا الهُراء وهذا الهُزال وهذهِ العُيوب وهذهِ الفضائح ستُنسَبُ إلى إمام زماننا.. وهذهِ إساءةٌ كُبرى لإمام زماننا.